حققت صناديق الاستثمار في أسهم السوق المحلية أداء إيجابيا لافتا منذ بداية العام الحالي حتى نهاية الأشهر الـ 9 الأولى، وذلك على وقع الأداء الإيجابي لبورصة الكويت بشكل عام خلال تلك الفترة سواء على مستوى المؤشرات أو المتغيرات، خاصة القيمة السوقية التي تجاوزت مكاسبها 1.9 مليار دينار بسبب الزخم الشرائي الذي طال كثيرا من الأسهم في جميع القطاعات.

وتراوحت مكاسب الصناديق خلال الأشهر الـ 9 الماضية بين 9.2% كحد أقصى و1.74% كحد أدنى، وكان لافتا أن 16 صندوقا من أصل 17 تجاوزت مكاسبها مؤشر السوق الأول التي تقدر منذ بداية العام حتى 30 سبتمبر الماضي بـ 3.1%، ما يشير إلى تفوق أداء الصناديق على المؤشر الذي يضم أكبر الشركات من حيث السيولة والقيمة الرأسمالية.

ومن الملاحظ أن التفوق الملحوظ لأداء الصناديق الاستثمارية مقارنة بمؤشر السوق الأول، الذي يضم كبرى الشركات من حيث القيمة السوقية والسيولة، يعود إلى استراتيجية التنويع التي اتبعتها معظم هذه الصناديق، حيث ان مديري الاستثمار ركزوا على قطاعات محددة، مثل البنوك والصناعة والعقار، والتي شهدت حركة إيجابية مدعومة بتحسن البيئة التشغيلية وارتفاع الطلب على الخدمات المالية والعقارية.

كما أن التوجه نحو الاستثمار في الشركات متوسطة الحجم، والتي قد لا تحظى عادة بوزن كبير في المؤشرات، ساهم في تحقيق العوائد الإيجابية، خصوصا أن هذه الشركات استفادت من تدفقات السيولة خلال فترات التقلبات، ما مكنها من تعزيز مركزها السوقي.

الصناديق التقليدية

وتصدر الصناديق التقليدية صندوق كامكو الاستثماري، وتديره شركة

كامكو انفست، وذلك بـ 9.2%، تلاه صندوق الوطني للأسهم الكويتية المدار من شركة الوطني للاستثمار بـ 8.6%، ثم صندوق الرؤية المدار من «كمفيك» بـ 8.1%، تلاه صندوق كامكو لمؤشر السوق الأول المدار من شركة كامكو انفست بنسبة 7.9%، ثم تلاه الصندوق الأهلي الكويتي المدار من شركة أهلي كابيتال بـ 6.5%.

الصناديق الإسلامية

وإسلاميا، جاء صندوق الفجر المدار من شركة وفرة للاستثمار الدولي في الصدارة من بداية السنة بنسبة ارتفاع 7.06%، تلاه صندوق المركز الإسلامي المدار من شركة المركز المالي بنسبة 5.7%، تلاه صندوق كامكو الإسلامي المدار من شركة كامكو انفست بنسبة 5.5%.

تراجع أداء سبتمبر

وعلى مستوى تعاملات شهر سبتمبر الماضي، تراجع أداء صناديق الاستثمار المحلية بشكل جماعي، وتراوح انخفاض الصناديق التقليدية بين 1.06% و3.6%، أما انخفاض الصناديق الإسلامية فتراوح بين 1.4% و3.9%، وتسببت هذه التراجعات في تقليص المكاسب المحققة للصناديق بشقيها التقليدي والإسلامي بنهاية الأشهر الـ 9 الأولى من 2024.

ورغم الأداء الإيجابي العام، فإن تراجع أداء الصناديق في شهر سبتمبر الماضي يشير إلى أن السوق لا يزال عرضة للتقلبات، خاصة مع الأوضاع الاقتصادية العالمية غير المستقرة، وهذه التراجعات قد تكون مرتبطة بالتوترات الجيوسياسية، وتوقعات تباطؤ النمو الاقتصادي العالمي، وكذلك التقلبات في أسعار النفط. لذا، فإن مديري الصناديق مطالبون بالحذر وتبني سياسات تحوطية لتقليل المخاطر على المدى القصير، والبحث عن فرص استثمارية أكثر أمانا.

الصناديق الخليجية والعربية

خليجيا، جاء صندوق الزخم الخليجي المدار من شركة المركز المالي في الصدارة على مستوى الصناديق الخليجية التقليدية بمكاسب 9.9% من بداية السنة، أما صندوق الدارج الاستثماري المدار من شركة الاستثمارات الوطنية فحل في صدارة الصناديق الخليجية الإسلامية بارتفاع 7.7%.

وعربيـــا، أظهـرت الإحصائية أن أفضل أداء على مستوى الصناديق التقليدية من بداية السنة صندوق المركز للعوائد الممتازة بنسبة 4.9%، وعلى مستوى الصناديق الإسلامية العربية حل صندوق ثروة الإسلامي المدار من شركة ثروة للاستثمار في المرتبة الأولى بمكاسب 8.7% من بداية العام وحتى 30 سبتمبر الماضي.

التوقعات المستقبلية

مع اقتراب نهاية العام، من المتوقع أن تلعب عوامل، مثل نتائج الشركات في فترة الأشهر التسعة ونهاية العام، والتطورات في السياسة النقدية، وتوجهات الفيدرالي الأميركي بشأن أسعار الفائدة، دورا محوريا في تحديد مسار السوق، وبناء على ذلك، من المرجح أن تستمر الصناديق في تبني نهج انتقائي وتركيز استثماراتها على القطاعات ذات النمو المستدام.